الأمم المتحدة

A/74/807–S/2020/303

# الجمعية العامة
# مجلس الأمن

Distr.: General
15 April 2020
Arabic
Original: English

**الجمعية العامة**

**الدورة الرابعة والسبعون**

البنود 32 و 37 و 68 و 70 و 75 و 83 من جدول الأعمال

**النزاعات التي طال أمدها في منطقة مجموعة بلدان جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان ومولدوفا وآثارها على السلام والأمن والتنمية على الصعيد الدولي**

**الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان**

**القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب**

**تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها**

**مسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دولياً**

**سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي**

**مجلس الأمن**

**السنة الخامسة والسبعون**

## رسالة مؤرخة 14 نيسان/أبريل 2020 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

بالإشارة إلى الرسالة المؤرخة 27 آذار/مارس 2020 الموجهة من الممثل الدائم لأرمينيا (A/74/771-S/2020/242)، أود أن أشير إلى ما يلي.

أولا، تتضمن الرسالة المذكورة أعلاه في مرفقها ما يسمى "مذكرة" باسم النظام العميل الذي أنشأته أرمينيا في منطقة ناغورنو كاراباخ المحتلة التابعة لجمهورية أذربيجان. وفي هذا الصدد، نسجل مرة أخرى احتجاجنا الشديد على استمرار أرمينيا في تعميم مختلف الورقات باسم ذلك النظام. وإلى جانب كون هذه الورقات تلفيقا قديمًا ومثالًا للاستخفاف الشديد، فإنها لاغية في حد ذاتها ويجب رفضها بدايَة[1].

(1) انظر A/72/508-S/2017/836، و A/72/889-S/2018/546، و A/73/689-S/2018/1167، و A/74/320-S/2019/669، و A/74/636-S/2019/1014 ، و A/74/744-S/2020/193.

وإن مجرد الترويج لنظام أنشئ نتيجة للعدوان والتطهير العرقي والقتل الجماعي يدل بوضوح على رفض أرمينيا الامتثال للالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

وقد أكد المجتمع الدولي من جديد مؤخرا موقفه الثابت والمبدئي المتمثل في عدم الاعتراف الجماعي بالحالة الناجمة عن احتلال أراض في أذربيجان برفض وإبطال ما يسمى "انتخابات" الهياكل المزعومة للنظام العميل التي نظمتها أرمينيا في 31 آذار/مارس 2020[2].

ثانيا، إن مسؤولية أرمينيا وقيادتها السياسية والعسكرية والقوات التابعة لها، بما في ذلك العصابات المسلحة المحلية، والجماعات الإرهابية، والمرتزقة، مسؤولة عن ارتكاب العديد من جرائم الحرب في خوجالي وغيرها من الأراضي المحتلة في أذربيجان موثقة توثيقا جيدا، لا من خلال التحقيق الرسمي فحسب، بل أيضا من خلال الكثير من المصادر المستقلة والنزيهة، التي تضم، في جملة أمور، وثائق المنظمات الدولية، وتقارير المحامين الدوليين البارزين، والصحفيين الأجانب، والناشطين في مجال حقوق الإنسان، والمنظمات غير الحكومية الدولية.

وبالإضافة إلى الإفادات الواردة في رسالتي المؤرخة 24 شباط/فبراير 2020[3]، تجدر الإشارة بوجه خاص إلى البيان التالي الذي أدلت به منظمة رصد حقوق الإنسان/هلسنكي رداً على محاولات أرمينيا تشويه صورتها من خلال الافتراءات:

> أفضى البحث الذي أجريناه والبحث الذي أجراه مركز ميموريال لحقوق الإنسان إلى أن الميليشيا المنسحبة فرّت من خوجالي مع بعض المجموعات الكبيرة من المدنيين الهاربين. وأشار تقريرنا إلى أن أفراد الميليشيا الأذربيجانية، باحتفاظهم بأسلحتهم واستمرارهم في ارتداء الزي العسكري، يمكن أن يُعتبروا مقاتلين وأنهم قد عرَّضوا المدنيين الهاربين للخطر، حتى وإن كان في نيتهم حماية أولئك المدنيين.
>
> ومع ذلك فإننا نحمل القوات الأرمينية في كاراباخ المسؤولية المباشرة عن مقتل المدنيين. وفي الواقع، لم يتضمن تقريرنا ولا تقرير [المركز] أية أدلة تؤيد دعوى قيام القوات الأذربيجانية بإعاقة هروب المدنيين الأذربيجانيين أو بإطلاق النار عليهم[4].

---

(2) انظر، على سبيل المثال، A/74/776-S/2020/261؛ وبيان مكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز بشأن ما يسمى "الانتخابات" التي أجريت في الأراضي المحتلة في جمهورية أذربيجان، المتاح على الرابط التالي www.namazerbaijan.org/pdf/acdoc6.pdf؛ وبيان المتحدث باسم الشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي بشأن ما يسمى بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية، المتاح على الرابط التالي eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/76801/nagorno-karabakh-statement-spokesperson-so-called-presidential-and-parliamentary-elections_en؛ وبيان صحفي صادر عن الرئيسين المشاركين لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، متاح على الرابط التالي: www.osce.org/minsk-group/449410؛ وبيان الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، "ترفض منظمة المؤتمر الإسلامي إجراء انتخابات في ناغورني كاراباخ المحتلة"، المتاح على الرابط التالي: https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=23304&t_ref=13971&lan=ar وبيان صادر عن مجلس التعاون للدول الناطقة بالتركية، متاح على الرابط التالي: www.turkkon.org/en/haberler/statement-by-the-cooperation-council-of-turkic-speaking-states_1986.

(3) A/74/718-S/2020/149.

(4) رسالة مؤرخة 23 آذار/مارس 1997 موجهة من المدير التنفيذي لمنظمة رصد حقوق الإنسان/هلسنكي إلى وزير خارجية أرمينيا، متاحة على الرابط التالي: www.hrw.org/news/1997/03/23/response-armenian-government-letter-town-khojaly-nagorno-karabakh#.

وعلاوة على ذلك، فالتصريحات الصادرة عن مسؤولين كبار في أرمينيا، إلى جانب منشورات لكتاب أرمينيين، تؤكد أيضا بشكل لا لبس فيه أن القوات الأرمينية نفذت هجمات محددة الأهداف ضد المدنيين الأذربيجانيين في بلدة خوجالي في شباط/فبراير 1992، أسفرت عن مقتل المئات من ساكنيها وإصابتهم وأخذهم رهائن وتدمير البلدة تدميرا تاما.

كما أن وزير الدفاع السابق ورئيس أرمينيا، سيرج سرغيسيان، الذي كان في وقت سابق قائدا كبيرا للجماعات المسلحة غير المشروعة في الأراضي المحتلة في أذربيجان، التي شاركت في الاستيلاء على خوجالي وفي عمليات القتل الجماعي لسكانها، كان شديد الوضوح حينما قال في إحدى المقابلات:

> قبل أحداث خوجالو، كان الأذربيجانيون يأخذوننا مأخذ الهزل ويعتقدون أن الأرمن أناسٌ لا يستطيعون مد أيديهم بأذى إلى السكان المدنيين. وكان علينا أن نضع حدًا لكل ذلك. وهذا ما حدث بالفعل[5].

وردا على سؤال بخصوص ماذا لو كانت الأمور قد سارت في اتجاه آخر أو ما إذا كان يشعر بالأسف لمقتل آلاف الأشخاص، أجاب س. سرغيسيان دون تبكيت ضمير قائلا: "لست نادما على الإطلاق" لأن "حدوث اضطرابات من هذا القبيل أمر حتمي، حتى وإن قُدّر أن يموت الآلاف من الناس"[6].

وهذه المكاشفات التي لا تحتاج إلى تفسير الصادرة عن شخص شغل أعلى المناصب السياسية والعسكرية في أرمينيا لا تدحض فحسب أي إنكار للمسؤولية عن الجرائم التي ارتكبها الأرمن في خوجالي وغيرها من الأراضي المحتلة في أذربيجان، بل تبيّن أيضا التهديد الحقيقي الذي تشكله سياسة أرمينيا على السلام والأمن والاستقرار في المنطقة وخارجها.

وتتجلى الكراهية والعداء والتعصب على أساس العرق والدين التي تكمن في صميم هذه السياسة، في القناعة المفضوحة للقيادة الأرمينية بشأن "التنافر العرقي" بين الأرمن والأذربيجانيين. ورغم أن هذا المفهوم البغيض يشكل جزءا لا يتجزأ من الأيديولوجية القديمة العهد المتبعة في أرمينيا، فقد استخدمت هذه العبارة بالذات لأول مرة في بيان أدلى به روبرت كوتشاريان عندما كان رئيسا لأرمينيا. وكما قال الأمين العام لمجلس أوروبا آنذاك والتر شويمر، فإن "تعليق كوتشاريان كان بمثابة دعوة إلى الحرب" وتجسيدًا "لخطاب يحرض على الحرب والكراهية". ولاحظ رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا آنذاك بيتر شيدير أن "مجلس أوروبا لم يسمع قط، منذ إنشائه، بعبارة "التنافر العرقي"[7].

واعترف جيرير ليباريديان، الذي كان كبير المستشارين لأول رئيس لأرمينيا، ليفون تير – بتروسيان، في وقت ارتكاب مجزرة خوجالي، بأنه "يصعب كثيرا على أي أرميني أن يكتب عن خوجالي"

(5) متاحة على الرابط التالي: https://carnegieendowment.org/2012/02/24/president-interview-andtragic-anniversary/9vpa.

(6) المرجع نفسه.

(7) "مجلس أوروبا ينتقد الرئيس الأرميني"، الموقع الشبكي لإذاعة Radio FreeEurope/Radio Liberty (إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية)، 17 كانون الثاني/يناير 2003، متاح على الرابط التالي: www.rferl.org/content/article/1142847.html.

لأنه "قد وقع بالفعل شيء غير مقبول، شيء انطوى على قتل أذربيجانيين مدنيين وتشويههم على يد القوات الأرمينية في كاراباخ"[8].

وأورد الكاتب الأرميني ماركار ميلكونيان، الذي كرس مذكراته لما أسماه "طريق المجد" الذي سار عليه شقيقه – الإرهابي الدولي السيء الصيت مونتي ميلكونيان، الذي شارك شخصيا في الهجوم على خوجالي – وصفا تفصيليا للطريقة التي قتل بها جنود أرمينيون سكان هذه المدينة المسالمين. فقد كاد بعض سكان خوجالي، على حد قوله، أن يبلغ برَّ الأمان، بعد أن قطعوا في فرارهم نحو ستة أميال، عندما "تمكن جنود [أرمينيون] من اللحاق بهم". وقد قام الجنود، على حد تعبيره، "باستلال السكاكين التي كانت تلازمهم دائمًا، ثم شرعوا في طعنهم"[9].

ويصف الخبراء المذبحة في خوجالي بأنها أسوأ الفظائع التي ارتكبت في الحرب الأرمنية الأذربيجانية[10]. ويقدم التقرير الشامل الذي نشر مؤخرا عن جرائم الحرب المرتكبة في الأراضي المحتلة في جمهورية أذربيجان ومسؤولية جمهورية أرمينيا[11] أدلة مقنعة على مدى انتهاكات أرمينيا لقواعد الحرب وأعرافها وعلى تنوع تلك الانتهاكات وقوامها. ويثبت استمرار مرتكبي جرائم الحرب في تمتعهم بالحصانة والتمجيد في أرمينيا أن سياسة هذه الدولة العضو المتسمة بالعدوانية والعنصرية والكراهية المتجذرة لا تزال غير متأثرة بالتغيرات في حكومتها وبالخلافات بين الشخصيات السياسية في البلد.

ويتطلب الهدفان المتمثلان في إحلال سلام دائم وتحقيق مصالحة حقيقية أن تقوم الأمم المتحدة، وأجهزتها وآلياتها ذات الصلة، والدول الأعضاء وسائر المنظمات الدولية ذات الصلة، والمجتمع الدولي ككل، باتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق العدالة وضمان المساءلة.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعيّة العامة في إطار البنود 32 و 37 و 68 و 75 و 83 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

*(توقيع)* ياشار **عليف**
السفير
الممثل الدائم

---

(8) Gerard Libaridian, "An Armenian perspective on Khojali", February 2014. متاح على الرابط التالي: www.opendemocracy.net/en/armenian-perspective-on-khojali/.

(9) Markar Malkonian, *My Brother's Road: An American's Fateful Journey to Armenia* (London and New York, I. B. Tauris), 2005, pp. 213-214.

(10) See, e.g., Laurence Broers, *Armenia and Azerbaijan: Anatomy of a Rivalry* (Edinburgh, 2019), p. 37; and Thomas de Waal, "Time for an Armenia-Azerbaijan history ceasefire", 25 February 2020, available at https://carnegieeurope.eu/strategiceurope/81137.

(11) A/74/676-S/2020/90.